التحرز عليها هم من تحري النفع والله السميع العليم بالاقوال والعقايد فيجازي عليها ان خيرا فخير وان شرا فشر قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اي غلوا باطلا فالغلو فيما عيسى الى ان ندعوا الالوهية او تضعوه فتزعموا انه لغير رشدة وقيل الخطاب للنصارى خاصة ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعني اسلافهم وائمتهم الذين ضلوا قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم في شرقيتهم واضلوا كثيرا ضلوا عن قصد السبيل مثابتهم على بدعهم وضلالهم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه لما كذبوه وبغوا عليه وقيل الاول اشارة الى ضلالهم عن مقتضى العقل والثاني اشارة الى ضلالهم عما جاءت به الشرع لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم اي لعنهم الله تعالى في الزبور والانجيل على لسانهما وقيل اهل ايلة لما اعتدوا في السبت لعنهم داود فمسخهم الله قردة واصحاب المايدة لما كفروا بعد ما علموا عيسى ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي ذلك اللعن الشنيع المقتضي للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم باحرم الله عليهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه اي لا ينهي بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر اراد وا فعله وتقييد الحال اولا بانتهون عنه من قولهم تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع لبئس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم مؤكد بالقسم ترى كثيرا منهم من اهل الكتاب يتولون الذين كفروا يوالون المشركين بغضا لرسوله الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لبئس ما قدمت لهم انفسهم اي لبئس شيأ قدموا ليردوا عليه يوم القيامة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله والخلود في العذاب او علة الذم والمخصوص محذوف اي لبئس شيأ ذلك لان تبعيم السخط والخلود ولو كانوا يؤمنون

بالله

بالله والنبي يعني نبيهم وان كانت الاية في المنافقين فالمراد نبينا وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء اذ الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم او متمردون في نفاقهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وتركونهم الى التقليد بعدا عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا يتكبرون كما يفعله اليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمودة وان كانت في كافر واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع عطف على لا يستكبرون وهو بيان لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم وسارعتهم الى قبول الحق وعدم تاثيرهم عنه والفيض افصح عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كانها تفيض بانفسها مما عرفوا من الحق من الاولى للابتداء والثانية لتبيين ما عرفوا او للتبعيض فان بعض الحق والمعنى انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف اذا عرفوا كله يقولون ربنا امنا بانزالك او بمحمد فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهد وا بانه حق او بنبوته او من امته الذين هم شهداء على الامم يوم القيامة وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول معهم وجواب سؤال قال ثم امنتم ولا تؤمن حال من الضمير والعامل معنى الفعل اي اي شيء حصل لنا غير مؤمنين بالله اي بوحدانيته فانهم كانوا

ورقة قلوبهم